Route Educational & Social Science Journal
Volume 5(13),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
12.11.2018	24.11.2018	1.12.2018

أزمة الهوية وعلاقتها بكل من الولاء الوطني والاكتئاب

أ.د. عويد سلطان المشعان
كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس
جامعة الكويت

د. صالح شويت السعبدي
كلية العلوم الاجتماعية/ قسم علم النفس
جامعة الكويت

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد، وتؤثر على شخصيته وميوله وانفعالاته العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي قد ترجع إلى شعورهم بالاستقلال عن الأسرة التي تعود إلى الاعتماد عليها، وهؤلاء الشباب يدفعون هذه المرحلة، وهم على درجة من الخوف والقلق والخجل والاكتئاب والانطواء والاضطرابات في الإحساس بالعجز عن تحمل المسئولية وضعف الانتماء، وقد يواجه الشباب في هذه المرحلة هي إخفاق الشباب في تحقيق هويتهم الذاتية. بسبب خبرات الطفولة السيئة أو لظروفهم الاجتماعية الصعبة أو الثقافة المضطربة والمفاجئة، كل هذا يكون لديهم ما يسميه إريكسون بأزمة الهوية Idenfity crisis أو تمييع الدور أي عجز الشباب عن اختيار عمل أو مهنة أو عجزه عن مواصلة التعليم، هذا بالإضافة إلى ما قد يواجهه من صراعات العصر، والإحساس بالتفاهة وعدم التنظيم الشخصي، وعدم وضوح هدف محدد للحياة وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب، والوقوع في الهامشية. (معاوية أبو غزال 2006، عبدالعال 2006). ومما يزيد من أزمة الهوية عند جودمان Godman إحساس إشباع بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو بل لا يقدم له أهدافاً واضحة. فالمجتمع المعاصر لا يحرم الشباب من القدوة والمثل فقط وإنما يعطلهم عن القيام بدور ذوي معنى في الحياة (Richard, 2005) كما يرى مارتن وجيمس (Martin & James, 2005) أن التبعية الاقتصادية والاعتماد على الغير في إشباع الحاجات المادية والاقتصادية يعود إلى

ما يسمى باضطراب الهوية وأحياناً إلى فقدان الهوية. وطبقاً لنظرية اريكسون Erikson النفسية فإن الفرد يحاول حل أزمة الهوية الذاتية مقابل تشويش الدور أثناء مرحلة المراهقة، ولذلك كان المراهق يبدأ بطرح تساؤلات كثيرة لمعرفة هويته الذاتية: من أنا؟ وماذا أريد؟ ومن أين أتيت؟ وإلى أين ذاهب؟ وما هو الشخص الذي أطمح أن أكون؟ وبماذا أتفرد عن الآخرين؟ من أجل تأسيس هويته الإيديولوجية الاجتماعية وذلك ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى جهد كبير وعناء متواصل نتيجة الضغط العائلي المتواصل من أجل الانجاز الأكاديمي (Lock & Steiner, 1999). ويرى (Kevin, 2006) أن أزمة الهوية تجعل الشباب ليس لهم دور في الحياة ولا توفر لهم فرصاً يمكن أن تعينهم في الإحساس بقيمته الاجتماعية، ولا يحدد له أهدافاً واضحة في حياته العملية.

ولذا فإن أزمة الهوية لدى الشباب وخاصة في سن المراهقة في المرحلة الثانوية والجامعة. تنجم عنها العديد من الآثار السلبية من إحساس الشباب بالضياع وضعف القدرة على تحديد من هو؟ وإلى أي أمر ينتمي؟ كما يشعر الشباب الذين لديهم أزمة الهوية بعدم القيمة وأن دوره في الحياة هامشي أن لم يشعر بعدم وجود الدور فعلاً، ومن ثم تضطرب عنده بنية الذات خاصة تقدير الذات ومفهوم الذات لديه وتتدنى عنده فاعلية الذات، ويصاحب ذلك تدني في مستوى الطموح والإمكانية أو الناس وعدم الإحساس بالانتماء أو الولاء الوطني، كما أن أزمة الهوية لدى الشباب تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب والقلق واضطراب التفكير، والانطواء والعزلة وفقدان الثقة بالنفس والخضوع للآخرين والحقد والإحساس بالدونية والشعور بالمخاوف، كما أثارت العديد من الدراسات أن أزمة الهوية قد ينجم عن اضطراب بنية الشخصية والعلاقات الاجتماعية وانخفاض في قيم الولاء والانتماء والإصابة بالاغتراب واللجوء للإدمان والتدخين.

(أنظر: Maddona, etal, 2005, Kate, 2005, Martin & James, 2005).

أما على المستوى العربي لم تنل فيها أزمة الهوية الاهتمام الكافي بالرغم من أهميتها في حياة الشباب وحسب علم الباحثين فإن الدراسات النفسية في هذا المجال قليلة وهذا ما دفع الباحثين إلى إجراء هذه الدراسة على الشباب الجامعي في دولة الكويت للوقوف على مدى التعرف على أزمة الهوية وعلاقتها بالولاء الوطني والاكتئاب لدى طلبة الجامعة.

كما تبين أن إدمان استخدام الانترنت لدى المراهقين من الجنسين قد ارتبط سلبياً بقدرتهم على تكوين هوية حقيقية لذواتهم (Stieger, 2013 , Israelashvili et al 2013)

مشكلة الدراسة: في التعليم الجامعي هو أمل المجتمع في التقدم وفي إعداد القيادات الفنية والتنظيمية والفكرية هو رائد التطور والإبداع وصاحب المسئولية في تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية، ومن ثم فإن مسئولية التعليم الجامعي تكون في تأصيل شخصية الطالب وتحديد هويتها وتمكنهم في تحقيق أهدافهم. ويعتبر الالتحاق بالجامعة مرحلة تحول في حياة الكثير من الطلاب حيث تمثل سنوات الدراسة الجامعية فترة نمو نفسي اجتماعي يسهم المناخ الجامعي السائد فيها بدور هام في نمو الهوية فبناء الهوية وتحقيقها يعد من

أهم الإنجازات التي يقوم بها الطالب في حياته الاجتماعية حتى لا يقع في صراعات ومشكلات شخصية وأسرية واجتماعية، فإذا فشل الطالب في تحديد معنى لهويته أصبح نهباً للأعراض المرضية النفسية والاجتماعية ومتمرداً على مجتمعه ناقماً على حياته ويسمى بأزمة الهوية (الطاف مدحت 2007، إيمان الكاشف 2001، محمد عيد 2005).

ومما سبق تتضح مشكلة الدراسة في أن بناء الهوية، واكتساب الإحساس بها هو سبيل الطالب للوصول إلى الصحة النفسية ومن ثم الوصول لحالة الرضا والأمن والتوازن النفسي والاجتماعي فأزمة الهوية تعيق الطالب عن أداء دوره في المجتمع وتعيق توافقه النفسي والاجتماعي مما يؤكد الحاجة إلى مساعدة الطلاب الجامعيين في مشكلاتهم بطريقة سوية.

وإذا كانت أزمة الهوية تعد من أهم المشكلات مرحلة المراهقة والشباب كما يذكر العديد من علماء النفس ، أن المتغيرات المعاصرة قد عمقت من آثار هذه الأزمة ، ووضحت ملامح وأبعاداً متعددة (الأحمد 2010)

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:-

1- هل توجد علاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني.
2- هل توجد علاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب.
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أزمة الهوية والولاء الوطني.
4- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أزمة الهوية والاكتئاب.

أهداف الدراسة:- يهدف هذا البحث إلى :

1- التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني.
2- التعرف على العلاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب.
3- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في أزمة الهوية والاكتئاب والولاء الوطني.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية متغيراتها حيث أن دراسة أزمة الهوية مازالت في طور التكوين في البيئة العربية ومن ثم تعد هذه الدراسة إسهاماً للوقوف على طبيعة هذه المشكلة ومدى ارتباطها ببعض المتغيرات كالولاء الوطني والاكتئاب، ولذا تظهر أهمية الدراسة من خلال المنطلقات التالية:-

أولاً: الأهمية النظرية:

1- ينعكس موضوع أزمة الهوية على التوافق النفسي والاجتماعي للطالب الجامعي، وبالتالي يصبح مدخل للآفات المحيطة كانتشار المخدرات، التطرف الديني، والعنف والسلوك الإجرامي، ومن ثم كان خفض أزمة الهوية يؤدي الوعي والثقة بالذات.
2- معرفة وضح العلاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني والاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1- تفيد نتائج هذه الدراسة تقديم برنامجاً إرشادياً توعوياً لمواجهة أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة وانخفاض الاكتئاب لديهم وارتفاع مستوى والولاء الوطني.

2- تساهم نتائج البحث في الإرشاد الأكاديمي لدى الطلاب في ارتفاع مستوى الولاء الوطني لديهم وذلك بتصميم برامج تنموية وتوعية للطلاب في الجامعة.

حدود الدراسة:

1- **حدود مكانية:** طلاب وطالبات جامعة الكويت.

2- **حدود زمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول 2014/ 2015.

3- مدى صدق وثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة.

مصطلحات البحث :

1- أزمة الهوية : وتعتبر أزمة الهوية هى إحساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعده على فهم من هو ولا تحديد دوره في الحياة ، ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تعيينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية ولا يقدم له أهدافاً(Kevin 2005) ، ويعرفها إريك فروم (Erich from 1957) بأنها فشل الفرد في تحديد هويته الآن مع الشعور بالاغتراب وعدم الجدوى وانعدام الهدف مع عدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلة ، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية والحب الناضج الذي يتمثل في الرعاية لموضوع الحب ، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني ، وتسود حياته اللامبالاه (أبو بكر مرسى 1997) .

ويعرف مايرز Mayers أزمة الهوية على أنها درجة القلق والاضطراب المختلط والمرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي (الغامدي 2001) .

2- الولاء الوطني : هو ارتباط بالأرض وبالنظام السياسي دون تمييز عرقي بين المواطنين أو طبقي اقتصادي أو طائفي ديني أو أصولهم الاجتماعية بل إنصهارهم في بوتقه واحدة وكما يعرف الولاء الوطني بأنه اتجاه نفسي اجتماعي ذو جانب انفعالي عاطفي وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين نحو مصلحة ما يتعلق بانتمائه للجماعة ، هذا بالإضافة إلى جانبه المعرفي والذي يتمثل في إدراك الفرد للمفاهيم والقيم التي يستند إليها بالشعور بالولاء (المشعان 2015) .

3- الاكتئاب (Depression): ويعرف أميري (Emery, 1988) (المشار إليه في: المشعان، 2011) الاكتئاب بأنه خبرة وجدانية، أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام واللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في إيذاء الذات والتردد وعدم البت في الأمور والإرهاق وفقدان الشهية ومشاعر الذنب وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد، وتعتبر اضطرابات المزاج من أكثر الأمراض شيوعاً وهي مسئولة عن كثير من المعاناة والآلام النفسية بين آلاف من أفراد المجتمع.

الفصل الثاني الإطار النظري:

أولاً: أزمة الهوية: المتمعن في التراث السيكولوجي يجد مصطلح الهوية له جذور تاريخية سواء لدى علماء اللغة أو الفلسفة والاجتماع، وأخيراً تناوله علماء النفس بالدراسة (السيد عبدالعال 2006) ويذكر محمد عيد (2002) أن مفهوم الهوية له دلالته اللغوية، واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية، فقد استخدم هذا المفهوم على أنحاء شتى على الهوية الفردية وهوية الأنا والهوية الجمعية والهوية العرقية والهوية الثقافية. ويرجع الفضل إلى إريك اريكسون في شيوع هذا المصطلح على نحو نفسي بوصفه هوية ذاتية للفرد بحيث يكون المرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين، وقد طور اريكسون Erikson هذا المفهوم وجعله مفهوماً مركزياً في تصوراته النفسية فتحدث عن هوية الأنا Ego identity وعرفها على أنها ذلك الشعور بالهوية الذي يهيء القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمراريته وكونه هو نفس الشيء ثم التصرف تبعاً لذلك (السيد عبدالعال2006).

ويؤكد فروم أن الناس في حاجة إلى وجود حالة داخلية من الخصوصية مع الذات تلك هي الهوية التي تجعل الفرد متميزاً عن الآخرين بوعيه بأفعاله، وبماذا يكون؟ وباختصار يجب على كل إنسان أن يكون قادراً على أن يقول: أنا أكون أنا I am I ويدرك الأشخاص أصحاب المشاعر المتميزة والواضحة عن فرديتهم أنفسهم كموجودات قادرة على التحكم في حياتهم بدلاً من أن يتحكم فيهم الآخرون (محمد عيد إبراهيم 2002).

وتشير مارشا (Marcia, 1970) إلى مفاهيم رتب الهوية الأربع والتي تقيس درجة استكشاف البدائل المتاحة exploration of alternatives ودرجة الالتزام commitment وهما:-

1- **تحقيق الهوية:** وتعني قدرة الفرد على استكشاف البدائل، وتحقيق نوع من الالتزام نحوها.
2- **تأجيل الهوية:** وتعني انخفاض القدرة على استكشاف البدائل، ومن ثم تفضيل تأجيل الهوية.
3- **إعاقة الهوية:** وتشير إلى عدم قدرة الفرد، ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره، في الالتزام في المعايير وقيم الطفولة.
4- **تشتت الهوية:** وتشير إلى عدم التزام الشخص بأي اتجاه محدد سواء حدث له استكشاف البدائل من عدمه.

ويرد اريكسون نمو الأنا إلى نمو الهوية واعتبر المراهقة أزمة هوية Identity Crisis حيث تتأرجح أين تحقيق الهوية (حيث الثقة بالنفس والآخرين والشعور بالاستقلالية والمبادأة، وأن الحياة تستمد مقوماتها من الاجتهاد والمثابرة). أو تشتت الهوية (حيث فقدان الثقة بالنفس والشعور بالخزي، والخجل والشك والدونية والعجز، وبأن الحياة لا تؤخذ بالمبادأة، ولا تمضي من خلال الثقة والاستقلالية)، وفيها تنقسم الصراعات وتبلغ الذروة، ويزيد من أزمة الهوية إحساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعده في فهم من هو، ولا تحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصاً يمكن أن تُعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية ولا يقدم له أهدافاً واضحة. فالمجتمع الحديث لا يحرم الشباب من القدوة والمثل فقط، وإنما يعطلهم عن القيام بدور ذي معنى في الحياة. (David, 2003).

ومن ناحية أخرى تتضح علاقة أزمة الهوية بالعجز المتعلم في ضوء أسلوب مواجهة الأحداث. فقد تكون أزمة الهوية دافعاً للأفراد للتعامل بأساليب غير واقعية مع الأحداث التي يترتب عليها الفشل، ومن ثم يكون استخلاص أحكام تتعلق بالعجز وعدم الكفاية، وبالتالي قد تنشط بعض مشاعر الاكتئاب والرغبة في تجنب الواقع، وتحمل أعبائه، فإدراك الفرد عدم قدرته على التحكم فيما يجري حوله من أمور أو مواجهة التغيير أو الأحداث بأساليب سلوكية غير واقعية تجعل الفرد يشعر بالفشل، وتكرار الشعور بالفشل يؤدي إلى اختلال تشكيل الهوية، والجدير بالذكر أن أزمة الهوية تؤدي إلى اختلال في تشكيل الهوية، ويؤدي إلى تجنب مواجهته الواقع، والهرب منه مما يؤدي إلى تزايد في اتجاه العجز، وإلى ضمور القدرات والإمكانات اللازمة لتحقيق الأهداف، ليكون الاغتراب والمغترب شخص يعاني من الشعور بالقلق والاكتئاب وأزمة الهوية (الفرحاتي 2004).

بينما تأكد لدى أخرين أن إدمان استخدام الإنترنت والاعتماد عليه قد ارتبط سلبياً بالتفكير الاستكشافي وأساليب تشكيل الهوية لدى الشباب والمراهقين (Marsumbal, 2014 Stlegers, 2013)

ويرى مارشا Marcia أن هناك أربعة أشكال من الهوية تنشأ في فترات الذروة من نمو الشخصية وهي أربعة أمزجة مختلفة تتشكل في المراهقة المتأخرة بين عمر (18–22) سنة ويتم تحديد هوية الفرد من خلال مقابلة شخصية يتغير محتواها طبقاً بتغير الظروف الاجتماعية التي يعايشها الفرد وتدور حول المجالات الآتية:

1- الاختيار المهني: حيث يقيم الفرد قدراته وميوله، وأن يكتشف الفرص المهنية المتاحة له، ومدى التزامه بها.
2- المعتقدات الدينية: فالذي يميز نضج الهوية لدى الفرد هو قدرته على استكشاف معتقداته الدينية والتزامه بها.
3- الاتجاهات نحو الدور الجنسي: حيث تصاغ جوانب الهوية في ضوء تكوين الفرد لمجموعة من الاتجاهات عن نفسه فيما يتعلق بدوره في الحياة. فالفرد يتعامل مع أفراد الجنس ليس من منطلق تعريفه لنفسه كذكر أو أنثى ولكن ما ينطبع به شخصياً من خلال التعبير الذات عن ذلك.
4- العلاقات مع الجنس الآخر: فالتوقعات الخاصة بتحقيق الاكتمال في نضج العلاقات مع الجنس الآخر.

يتعلق بما يقابله الفرد من خبرات كافية حقيقية أو بديلة. بما ينعكس بالضرورة على خبرته في تشكيل سلسلة من القيم الأولية، وتمثل نوعاً من الالتزام المبدئي تجاه تلك القيم (عبدالعال 2006).

ويذكر حسن مصطفى (1993) أن هناك سبعة أبعاد لاستقطاب حالة الهوية تتمثل في الأزمات الخاصة بالنمو في استمراريته في مرحلة المراهقة والشباب هما:

1- المنظور الزمني في مقابل الانتشار الزمني.
2- الثقة بالنفس مقابل البلادة الوجدانية.

3- تجربة الأدوار في مقابل الهوية السلبية.
4- توقع الانجاز في مقابل شكل العمل.
5- الاستقطاب القيادي مقابل انتشار السلطة.
6- الهوية الجنسية مقابل الانتشار الجنسي التلقائي.

وتعد أزمة الهوية الذاتية من أصعب ما يواجهه المراهق حيث أنه في حالة من التساؤل والصراع النفسي المستمر، وربما ذلك يؤدي في النهاية إلى الاستمرار، وتحقيق الهوية ويمكن أن يقود إلى عدم الاستقرار وبالتالي تكون النتيجة عندئذ الوقوع فريسة الاضطرابات النفسية المختلفة (محمد 2012) وأشار كروجر (Kroger,2000) إلى وجود علاقة بين فترة المراهقة ومحاولة تشكيل الهوية الذاتية وتحديد مهنة المستقبل مما زاد من اهتمام كثير من علماء النفس والتربويين وخاصة المختصين في المجال النظري بالهوية الذاتية مثل أريكسون Erikson، ولوفنجر Loevinger وبيتر Peter وكروجر Kroger ومارشا Marcia، فقاموا باقتراح نماذج مطورة من الهوية الذاتية ودرسوا كيفية تشكلها والعوامل المؤثرة عليها، حيث قدمت مارشا نموذجياً لفهم أوسع وشامل لأوجه تكون الهوية الذاتية وركزت على عملية تطور الهوية الذاتية والقيم وتكوين الانطباعات من منظور اجتماعي وذلك عبر مراحل الحياة المختلفة.

وقد ركزت نظرية أريكسون النفسية في أواخر الستينيات على المهمات النفسية للمراهقين من خلال المقابلة بين الهوية والتشويش في الهوية، وأكدت على دور المعلمين والمدربين في تشكيل الهوية الذاتية في فترة المراهقة فعلى المعلمين أن يجدوا الوسائل والطرق المناسبة للتعامل مع المراهقين بما يتفق مع قابليتهم وقدراتهم، كما عليهم أن يهتموا كثيراً بأنشطة المراهقين والمساعدة في تحقيقها، وحسب أماكن تواجدهم كما يلزم أيضاً قضاء أوقات مناسبة معهم من أجل تحقيق غايات التفاعل الأكاديمي والانسجام النفسي (Hamman & Hendrick, 2005).

كما أن الشباب قد يعتريهم العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي ترجع إلى شعورهم بالاستقلال عن الأسرة التي تعودوا الاعتماد عليها، وهؤلاء الشباب يدخلون هذه المرحلة، وهم على درجة من الخوف والقلق والاكتئاب والانطواء والعجز وتحمل المسئولية، وأشد ما يواجه الشباب في هذه المرحلة هي إخفاق الشباب في تحقيق هويتهم الشخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة أو ظروفهم الاجتماعية الصعبة أو الثقافية المفاجئة، كل هؤلاء يكون لديهم ما يسميه أريكسون بأزمة الهوية Identity Crisis أو تمييع الدور أي عجز الشباب عن اختيار عمل أو مهنة أو عجزه عن مواصلة التعليم، هذا بالإضافة إلى ما قد يعانيه من صراعات العصر، والإحساس بالتفاهة، وعدم التنظيم الشخصي، وعدم وضوح هدف محدد للحياة وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب، والوقوع في الهامشية، وقد يشعر الشباب نتيجة لعدة أسباب داخلية شخصية ذاتية أو بيئية اجتماعية ثقافية بأزمة الهوية، وهذا الاضطراب قد نظر إليه العلماء على أنه ضيق نفسي شديد لعدم التأكد من عدة قضايا مرتبطة بالهوية وتشمل ثلاثة أو أكثر مما يلي: الأهداف طويلة المدى، واختيار المهنة وأنماط

الصداقة، والتوجيه والسلوك الجنسي، وأنظمة القيم الأخلاقية، والولاء، ويستمر هذا الاضطراب لفترة زمنية لا تقل على ثلاثة أشهر وينتج عنه إعاقة في الأداء الوظيفي والاجتماعي بما في ذلك الأداء الدراسي، ولا يحدث هذا الاضطراب خلال مسار اضطراب المزاج والاكتئاب (السيد عبدالعال 2006، ومعتز البحيري 2004، Reid & Wise, 1989).

وذكرت مارشا Marica المراحل النفسية لتطور الهوية التي تمثل التطور النفسي الاجتماعي للفرد وتحدد مهام تطويرية مختلفة يواجهها الفرد أثناء حياته وتشكل أزمات نفسية يمر بها الفرد، ووضعت إزاء كل مرحلة عمرية نوع الأزمة النفسية التي يمر بها الفرد (Bergh & Erling, 2005) كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1)

الأزمات النفسية خلال المراحل النمائية للفرد

المرحلة النمائية	الأزمات النفسية	العمر
1- مرحلة الرضاعة	الثقة مقابل عدم الثقة	0- سنة واحدة
2- مرحلة الطفولة المبكرة	الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك	سنة – 3 سنوات
3- مرحلة الطفولة المتوسطة	المبادأة مقابل الشعور بالذنب	3 سنوات – 5 سنوات
4- مرحلة الطفولة المتأخرة	الجهد مقابل الشعور بالدونية	6 سنوات – 11 سنة
5- مرحلة المراهقة	الهوية مقابل اضطراب الهوية	12 سنة – 18 سنة
6- مرحلة الرشد المبكر	الألفة مقابل الإحساس بالعزلة	18سنة – 35 سنة
7- مرحلة الرشد المتوسط	التولدية مقابل الاستغراق بالذات	35سنة – 60سنة
8- مرحلة الرشد المتأخر	التكامل مقابل الإحساس باليأس	60سنة- الموت

ثانياً: مفهوم الولاء الوطني:

يعد مفهوم الولاء الوطني من المفاهيم العالمية المهمة في عالمنا المعاصر الذي أصبح من المفاهيم المتكررة في وسائل الإعلام وفي محاضراتنا وندواتنا بل أصبح مفهوماً رئيسياً في حياتنا العامة.

لذا بات واضحاً ضرورة غرس وتدعيم الاتجاهات والقيم الإيجابية في نفوس الشباب الجامعي ولاسيما قيمة الولاء الوطني نحو المجتمع باعتبارها عنصراً أساسياً لغرس وتنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب لضرورة غرس وبناء وتنمية روح الولاء الوطني لدى الشباب الجامعي من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات عن حقوقهم وواجباتهم داخل المجتمع لكي يستطيع الشاب المشاركة في تحمل المسؤولية والقيام بأدواره المنوطة به داخل المجتمع الذي يعيش فيه وأن يكون مواطناً مشاركاً بشكل إيجابي في كل شؤون مجتمعه والعمل التعاوني والمشاركة والمساواة والعدالة والديمقراطية والحرية وانعكاس ذلك على سلوكياته داخل المجتمع وتجنب الممارسات السلوكية السلبية والعمل على دعم السلوكيات الإيجابية لديهم وذلك من خلال البرامج التوعوية التي تقدم لهؤلاء الشباب عن طريق المناقشات الجماعية والندوات والمحاضرات وتدريبهم على لغة الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر وتقبل الآخر الذي يشاركه داخل المجتمع والعلم على إكسابه المهارات والقدرات التي تمكنه من الاختيار والانتقاء بين

الكم الهائل من المعارف والمعلومات المتوفرة لديه ومناقشة الآراء والرؤى المختلفة ولاسيما بعد التقدم الهائل في وسائل الإعلام والثورة التكنولوجية على الصعيد العالمي.

كما يعتبر حب الوطن، والولاء له من القضايا التي تهتم بها المؤسسات التعليمية في العصر الحاضر وذلك من خلال العملية التربوية بكل ما تشتمل عليه من مناهج وأنشطة وأهداف وطرائق تدريس حتى تكون لدى التلاميذ والطلبة أنواع مقصود من الولاء تخدم عقيدتهم ووطنهم وقيمهم الإسلامية الحميدة ومن ثم الالتزام بسلوك معين وبنوع معين من الارتباط بين ما يسمى بالحقوق والواجبات وبذلك يتأكد لنا أولاً: إن الولاء الوطني ضرورة إنسانية قد يحقق الفرد به ذاته ويحقق به المجتمع تماسكه واستقراره وتقدمه، وبدونه قد لا يحصل شيء من ذلك. وثانياً: فإن الولاء الوطني يتطلب جهداً تربوياً منتظماً؟ ومقصوداً يتحقق من خلاله التعميق والتدعيم في حب الوطن والإخلاص له.

ويتم الولاء للوطن بغرس ذلك في نفوس التلاميذ والطلبة عن طريق إظهار الجوانب الإيجابية من تاريخه وحاضره مع التركيز على البطولات التاريخية لأبنائه والإشادة بمواقفهم النبيلة في خدمته، وخلق روح التفاني في سبيله والإقدام على التضحية من أجل استقراره وسلامته.

والولاء للوطن مهما تعددت رموزه ومظاهره المختلفة إلا أنه ينصب في حقل واحد وهو الولاء لله ورسوله أولاً ثم لولي الأمر ثانياً، ثم للوطن والشعب والنظام قال تعالى: **(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ...)** سورة المائدة: الآية 55.

والولاء للوطن لا يتعارض مع الولاء لله لأن الوطن هو الأرض التي عليها تقوم شريعة الله وتطبق عليها أحكامه (سليمان 1998).

ثالثاً: مفهوم الاكتئاب:

عرف كل من " بتروفسكي " و " ياروشفسكي " الاكتئاب على أنه " حالة انفعالية تتسم بالاعتمادية وبمواقف سلبية وتغير في مجال الدوافع والانطباعات المعرفية وبالسلوك السلبي عموماً ، ويمر الشخص المصاب بالاكتئاب بالانفعالات مؤلمة وحزن عميق وقلق ويأس وتقل الحوافز والدوافع والنشاط الإرادي إلى حد كبير، وعند حدوث الكوارث يميل الفرد إلى لوم النفس والآخرين بشكل مستمر ، وشعور المرء بالذنب للأحداث السابقة ، وإدراكه لعجزه عن التعامل مع الواقع ، وفقدان الثقة في المستقبل وهبوط تقييم الفرد لنفسه إلى درجة شديدة التدني " ويرى " ولمان " Wolman الاكتئاب بأنه " مشاعر من قلة الحيلة والكفاءة وفقدان الأمل والحزن ، وهي أعراض قد تشترك مع اضطرابات أخرى كما أنها قد تحدث للشخص الطبيعي " (إبراهيم ، 2006 ، ص 26-27) .

كما يعاني الإنسان المعاصر في هذا العقد من القرن العشرين ألواناً مختلفة من الاضطرابات النفسية وعلى رأسها الاكتئاب ، نتيجة لما تعرض له من الضغوط والأزمات والصدمات النفسية العنيفة ، والخبرات المؤلمة والمواقف

الإحباطية التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب بين شرائح مختلفة من المواطنين ، كما أن موضوع الاكتئاب من الموضوعات الحيوية في علم النفس الذي جذب إلية كثيراً من الباحثين والمنظرين قديماً وحديثاً لتقديم اجتهادات تفسيرية حوله بوصفه بحثاً مهماً من المباحث السيكولوجية .

ويشير روزنها وسليجمان (Rosenhan & Seligman ,1995) (المشار إليه في : المحمود 2006) إلى أن الاكتئاب عبارة عن اضطراب وجداني يتسم بأربع فئات من الأغراض هى :

أ- **الأعراض الوجدانية:** وتظهر في مشاعر الحزن وفقدان الاهتمام بالنشاطات الباعثة لمشاعر الرضا والسعادة.

ب – **الأعراض المعرفية** : وتتمثل في النظرة السلبية نحو الذات والمستقبل .

ج- **الأعراض المتصلة بالدافعية** : وتنعكس في السلبية والتردد وانخفاض مستوى النشاط العام ، وصعوبة اتخاذ القرار ، وبطء في المهارات النفسية الحركية ، وقد يصاحب ذلك ميل للانتحار .

ء- **الأعراض الجسمية** : مثل فقدان الشهية واضطراب النوم ونقص وزن الجسم. (المحمود ، 2006).

كما عرف : دريفر " Drever الاكتئاب بأنه " اتجاه انفعالي يظهر بشكل مرضي مشتمل على مشاعر النقص واليأس ويصاحبه انخفاض عام في النشاط السيكوفيزيقي " . ويعرض لنا " ريكروفت " Rycroft تعريفا يفرق فيه بين انفعال الاكتئاب وذهانه فيشير مصطلح الاكتئاب إلى " انفعال كما أنه يشير إلى تشخيص ؛ فالانفعال يقصد به الروح المعنوية المنخفضة والحزن ، أما التشخيص فيشير إلى زملة أعراض يكون انفعال الاكتئاب واحدا منها وهو ما يعرف بالميلانكوليا التي تتميز بتأخر الأفكار والحركات الخاصة بالمكتئب " (أبو زيد،2008).

جاء في تعريف الدليل التشخيصي الخامس لاضطرابات الاكتئاب (American Psychiatric Association, 2013, p 155) أنها حالة من الحزن الشديد ، والإحساس بالفراغ العاطفي ، وتوتر المزاج ، تكون مصحوبة بتغيرات معرفية وفسيولوجية ، تؤثر وبشكل عميق على قدرة الفرد على أداء وظائف الحياة اليومية . وقد صنف الدليل المذكور اضطرابات الاكتئاب إلى ما يلي :

1- اضطرابات في المزاج .
2- اضطراب الاكتئاب العام .
3- اضطراب الاكتئاب الدائم (اكتئاب عميق).
4- اضطراب ما قبل الدورة الشهرية .
5- اضطراب الاكتئاب الناتج عن حالات مرضية طبية .
6- اضطرابات الاكتئاب الناتج المحددة وغير المحددة .

وجميع تلك الاضطرابات تشترك فيما بينها بالأعراض التي ذكرت سابقاً ، إلا أنها تختلف في مدة المرض ، واستمراريته ، وبدايته ، والأسباب المفترضة له.

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

قام مرسي (1997) بدراسة عن أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي وتكونت عينة الدراسة من (164) طالباً وطالبة، (93 ذكراً و72 أنثى) وكشفت نتائج الدراسة بأنه توجد علاقة إيجابية بين أزمة الهوية والاكتئاب، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، بينها توجد فروق دالة إحصائياً من الذكور والإناث، حيث أن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور في الاكتئاب.

وأجرى شارلز وجولز (charles & Jules, 2003) بدراسة عن العلاقة بين الهوية العرقية وكل من تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي على عينة متوسطة من الطلاب الأمريكيين من أصل الأفريقي، وتوصف الدراسة إلى أن الإحساس بالهوية العرفية له تأثير مباشر على كل من تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي.

أما عن دراسة جينا ومير (Jean & Mayra, 2004) فقد استهدفت فحص العلاقة بين الهوية العرفية وتقدير الذات لدى المراهقين مزدوجي السلالة أو العرق (الأب والأم أحدهما أبيض أو أسود).

والمراهقين ذو السلالة أو العرق الواحد، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (3282) مراهق ومراهقة. وكشفت النتائج إلى أن المراهقين ذو السلالة البيضاء أكثر تقديراً لذاتهم من المراهقين ذو السلالة السواء أو مزدوجي السلالة.

وقام السيد عبدالعال (2006) بدراسة لبعض متغيرات الذات والعوامل الخمس الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة على عينة مكونة من (426) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة. وأظهرت النتائج بأنه توجد علاقة موجبة بين اضطراب الهوية وكل من بعدي العصابية ونقد الذات، كما توجد علاقة سالبة بين اضطراب الهوية كل من تقدير الذات وفاعلية الذات، وتوجد علاقة سالبة بين اضطراب الهوية وكل من الأنبساط والفتح على الخبرات والطيبة وتغطية الضمير. وإشارت نتائج الدراسة بأن الإناث أكثر اضطراب في الهوية من الذكور.

وقام نولا وآخرين (Nola, etal, 2005) بدراسة استهدفت التعرف على الترابط وأسلوب الهوية وأثرها على تقدير الذات لدى الأبناء بالتبني والبالغين وقرنائهم من الأبناء العاديين والبالغين على عينة مكونة من (100) أبن بالغ بالتبني و(100) ابن بالغ عادي، وكشفت النتائج إلى وجود فروق دالة فيما يتعلق بالهوية الذاتية والرعاية الوالدية لصالح الأبناء العاديين.

وأجرى (Arnet, Jefrey, Jean, 2002) دراسة هدفت إلى توضيح تأثير العولمة على الأداء النفسي والهوية النفسية. والتوابع النفسية للعولمة، وأضحت الدراسة أن معظم الناس لديهم هوية ثقافية مزدوجة ترتبط بالثقافة المحلية والعولمة، كما أكدت الدراسة على أزمة الهوية لدى الشباب الناتج عن الثقافات الغربية بسبب العولمة.

أما دراسة (Pan, Su, yan, 2006) التي هدفت إلى العلاقة بين العولمة الثقافية والهوية المحلية ومعرفة دور الجامعة لمواجهة العولمة الثقافية والحفاظ على الهوية المحلية. وأجريت الدراسة على عينة استطلاعية شملت طلاب من جامعة تسنغا بالصين.

وأشارت النتائج إلى أهمية دور الجامعة والتعليم العالي في تدعيم التعليم الثقافي والسياسي للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع. وأهمية دور الجامعة في الحفاظ على هوية طلاب الجامعة وأثر ذلك على النمو النفسي.

وقام كل من توم وكونيس (Tom & Coetzee, 2004) بدراسة هدفت إلى المقارنة وبين تطور الهوية الذاتية للمراهقين السود والبيض في جنوب أفريقيا الذين تتراوح اعمارهم ما بين (15–19) حيث شكلت نظرية اريكسون لتنمية الهوية الثقافية أثناء فترة المراهقة الإطار النظري للدراسة، كما استخدم مقياس اريكسون المطور من قبل أوشي Oche، وأظهرت النتائج بأن المراهقين السود كانوا أكثر تأكيدا على هويتهم من البيض بغض النظر عن الجنس.

وأجرى المنيزل (1994) دراسة هدفت إلى تحديد أزمة الهوية بين الأحداث الجانحين والأسوياء وتكونت الدراسة من (78) من الأحداث الجانحين و (84) من الأسوياء. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكانت باتجاه الأسوياء في مراحل: الإحساس بالثقة مقابل عدم الثقة، والإحساس بالاستقلال مقابل الخجل، والإنتاجية مقابل النقص، والإحساس بالهوية مقابل الغموض.

أما دراسة شافيرا (Chavira, 2005) هدفت إلى توضيح أثر مساهميه العائلات المكسيكية في حياة المراهقين على عينة مكونة من (30) طالباً ومثلهم من الآباء، وأظهرت النتائج أن الطلبة عبروا عن الأهداف المهنية، كما دلت النتائج على أن الآباء يستخدمون مهارات تساعد الطلبة على النجاح في التحصيل الأكاديمي وبناء هويتهم الذاتية.

وقام ديفز (Davis, 2013) بدارسة على عينة مكونة من 2017 طالباً من سن (11 – 19) في مدارس عليا في برمودا ، وأظهرت النتائج أن مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي لديهم مفهوم ذات مرتفع وتمايزا واستقراراً في مجالات ومواقف اجتماعية مختلفة على نحو يشير إلى تحقيق الهوية الذاتية .

وقامت نانسي، مرقص رسمي (2013) بدراسة عن أزمة الهوية وعلاقتها بالبناء النفسي لدى عينة من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين بدور الرعاية، وتكونت عينة الدراسة من (125) مراهقاً ومراهقة من بين طلاب المرحلة الثانوية بواقع (60) من المقيمين مع أسرهم من المراهقين الأيتام، والمقيمين بدور الرعاية (30) من المراهقين مجهولي النسب والمقيمين بدور الرعاية، نتائج الدراسة بأن المراهقين المقيمين مع أسرهم أكثر قدرة على إنجاز الهوية من المراهقين المراهقين المحرومين من أسرهم والمقيمين في دور الرعاية. كما أن المراهقون المحرومين من الرعاية الأسرية من الأيتام والمقيمين بدور الرعاية أكثر قدرة على إنجاز الهوية من المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية من مجهولي النسب والمقيمين في ظل دور الرعاية. كما يتمتع

المراهقون المقيمين مع أسرهم بملامح إيجابية في البناء النفسي عن المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية والمقيمين في دور الرعاية.

ويتمتع المراهقون المحرومون من الرعاية الأسرية من الأيتام المقيمين بدور الرعاية بملامح إيجابية في البناء النفسي عن المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية من مجهولي النسب والمقيمين في ظل دور الرعاية.

قام Moin & Linda بدراسة عام (2014) حول الهوية وهوية الاتساق والأداء النفسي والافتراضات الأساسية للنموذج التنموي وكانت العينة في ثلاث مجموعات مستقلة بعدد 387، واستخدم مقاييس العوامل الخمس الكبرى وتماسك الهوية وتوصلت النتائج إلى أن الهوية العرقية ترتبط بالأداء النفسي، وكذلك الاختلاف لا يكون متعمد بين بيانات الهوية والأداء النفسي والاكتئاب، وتماسك الهوية لدى الأقليات العرقية.

وقامت Adriana etal بدراسة عام (2013) حول استكشاف الهوية والآثار المترتبة على تماسك الهوية والرفاهية وكان هدف الدراسة التحقق من أبعاد الهوية والبحث عن العلاقة بتماسك الهوية والرفاهية، وكانت العينة من 3637 من ثلاثين كلية من طلبة الجامعة، واستخدموا المقاييس استكشاف الهوية وتماسك الهوية والرفاهية، وتوصلت النتائج إلى استكشاف الهوية العرقية يعتمد على بعدين هما المشاركة والبحث، وأن المشاركة مرتبطة ارتباط إيجابي مع الرفاهية وسلباً مع البحث، وتماسك الهوية وأزمة الهوية مرتبط بالمشاركة والبحث ثم الرفاهية.

قام Consuelo بدراسة (2013) عن الضغط النفسي والهوية العرقية والاكتئاب، كان الهدف معرفة أبعاد التوتر التي تتعلق بالانتماء إلى الجماعة واهتم بمناخ الكلية والتحصيل الدراسي والتميز العرقي والضغط النفسي، وكانت العينة عددها 309 من طلبة الجامعة واستخدم مقاييس عديدة منها المقياس الديموغرافي والضغط العام والاكتئاب، وتوصلت النتائج إلى ارتباط كلي مع الاكتئاب واختلاف متوسط الاكتئاب عن السيطرة على الضغط النفسي والمساواة لدى الجنسين وأن الهوية ليس لها علاقة بأبعاد التوتر.

وقام (Frisen,2011) بدراسة على عينة مكونة من (136) من الشباب الجامعي في المرحلة العمرية من (24-26) وكشفت النتائج أن الإناث أكثر تحقيقاً للهوية الذاتية ، وأن خبرات المعاملة الوالدية الايجابية لها أثر واضح في تكوين الهوية الإيجابية لدى الأبناء . وبينما أدت المعاملة الوالدية السلبية الأزمة الهوية .

وأجرى (Gerald,2013) دراسة على عينة قوامها (110) طالب وطالبة من طلاب الجامعة ، فأظهرت نتائج الدراسة بأن تشكيل قيم المواطنة من خلال انتماء الآباء للأسرة وما تقدمه من نماذج فعالة يقتدي بها . كما أن الانتماء للأسرة وجماعة الرفاق ينعكس في صورة انتماء أكبر للوطن .

وأما دراسة (Hayriyem,2008) فبينت العلاقة بين التغيرات الثقافية في المجتمع وأزمة الهوية لدى الشباب، وقد أشارت الدراسة إلى شيوع ثقافية الذات واستهلاك وبيان ما لها من آثار على عملية الهوية، وأكدت أنه في سبيل البحث عن معنى الذات والهوية الاجتماعية فالشباب يجدون صعوبة في الإجابة على التساؤل من

أنا؟ ومن أكون؟ وأن الشباب في مرحلة البلوغ يعارضون بعض القيم المجتمعية ليس من قبل المعارضة لعدم إقناعهم بها بل لإثبات ذواتهم. وأن ترتيب الأحداث في الحياة المعاصرة يؤثر في تكوين الهوية لدى الشباب ، فالذات تعمل على إحداث التوازن بين العناصر الجديدة المضافة في كل مرحلة من مراحل الحياة . وعندما لا تنجز هذه العملية سيواجه الشباب أزمة الهوية .

وأجرى همفريس (Humphreys, 2011) دراسة على عينة تكونت من (421) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ليتوانيا الدولية (ICC). وأشارت الدراسة أن للتعليم العالي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة الفعالة بين الطلبة، وعلى الرغم من أنه تم تحديد مهارات وكفايات المواطنة الفعالة كمهارات أساسية للحياة في أوروبا إلا أن وضع مؤشرات لكيفية تحقيق مهارات المواطنة لا يزال الاهتمام به قليلاً، لذلك توفر هذه الدراسة بيانات أولية حول استعداد طلبة أوروبا الشرقية في الجامعات للانخراط في سلوكيات المواطنة. وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات تقود إلى مواطنة فعالة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء والتكافل هم الأكثر مشاركة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين.

وبينت أيضاً أن برنامج تنمية القيادة يسهم في وعي الطلبة بالمعتقدات والقيم والاتجاهات التي تحفزهم على القيام بأفعال تعزز قيمة الوعي بالذات كقيمة من قيم المواطنة.

– وقام الكندري والقشعان والضويحي (2011) بدراستهم على عينة مكونة من (621) من الشباب تتراوح أعمارهم بين (17–25 سنة) بواقع (389) من الذكور و(232) من الإناث.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إحصائية إيجابية بين قيم الانتماء وقيم المواطنة العامة وأبعادها المتعددة، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دائمة بين قيم الانتماء ومتغيري المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي. وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من معتنقي المذهبين السني والجعفري في قيم الانتماء والمواطنة، بينما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الفئتين العمريتين الصغيرة والكبيرة في قيم المواطنة العامة وأبعادها الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والجمالية.

وقد جاء متغير المستوى التعليمي من أبرز المتغيرات التي ترتبط بقيم الانتماء والمواطنة على حد سواء وهو متغير يمكن التنبؤ به على أنه ذو تأثير واضح.

– وقد أشارت دراسة عثمان بن صالح العامر (2005) على عينة عددهم (544) شاب وفتاة في جامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد، وتوصلت الدراسة على مجموعة من النتائج منها أن هناك ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب السعودي بالهوية والانتماء للوطن والحرص على مصالحه، وأن هناك ميلاً واضحاً لعدم المشاركة السياسية لدى الشباب السعودي.

– قامت فاتن طلعت (2016) بدارسة على عينة تكونت من (150) من الذكور ، و (250) من إناث وأظهرت النتائج : بأنه توجد فروق دالة بين كل من الذكور والإناث في أزمة الهوية وذلك لصالح الإناث توجد علاقة ذات

دلالة ارتباطية عكسية بين أزمة الهوية والذكاء الوجداني لدى المراهقين. وتوجد علاقة ذات دلالة ارتباطية عكسية بين أزمة الهوية ومعنى الحياة الإيجابي لدى المراهقين.

– وأخرى إبراهيم (2016) دراسة على عينة مكونة من (810) من طلاب الفرقة النهائية بكلية التربية جامعة طنطا بمصر من الجنسين ومن مختلف التخصصات الأكاديمية، وأظهرت النتائج أنه: يوجد معامل ارتباط سالب بين درجات طلاب الجامعة على كل من : قائمة أساليب الهوية وقائمة التوجه الديني . كما يوجد معامل ارتباط موجب بين درجات طلاب الجامعة على كل من: قائمة أساليب الهوية ومقياس التعصب، ولا يوجد أثر ذي دلالة لكل من: النوع والتخصص الدراسي: علمي: أدبي، وتفاعلهما معا على أزمة الهوية لدى طلاب الجامعة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. ويمكن التنبؤ بأزمة الهوية من خلال التعصب والتوجه الديني لدى طلاب الجامعة.

– وقام محمد عبدالتواب أبو النور، هناء مصطفى عواد (2016) بدراسة على عينة قوامها (148) طالباً من الملتحقين بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وكشفت نتائج الدراسة: بأنه توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الطلاب على مقياس أزمة الهوية بأبعاده المختلفة ودرجاتهم على مقياس قيم المواطنة بأبعاد المختلفة لدى عينة البحث . كما توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب على مقياس أزمة الهوية بأبعاده المختلفة ودرجاتهم على مقياس أساليب المعاملة الوالدية بأبعاده المختلفة لدى عينة البحث وتوجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الطلاب على مقياس قيم المواطنة بأبعاده المختلفة ودرجاتهم على مقياس أساليب المعاملة الوالدية بأبعاده المختلفة لدى عينة البحث، عدا العلاقة بين أسلوب الرفض وقيمتي حب الوطن والقيم الأخلاقية. وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس أزمة الهوية بأبعاده المختلفة تعزى لأساليب المعاملة الوالدية بأبعادها المختلفة لدى عينة البحث، عدا أسلوب القبول وعلاقته بأزمتي الهوية الوطنية والثقافية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس قيم المواطنة بأبعاده المختلفة تعزى لأساليب المعاملة الوالدية بأبعادها المختلفة لدى عينة البحث، عدا أسلوب القبول وعلاقته بقيمة حب الوطن.

فروض الدراسة:

من استعراضنا لمشكلة الدراسة والإطار النظري والدراسات السابقة نصوغ الفروض التالية:-

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمة الهوية والولاء الوطني والاكتئاب.

2- توجد علاقة سالبة بين أزمة الهوية والولاء الوطني.

3- توجد علاقة موجبة بين أزمة الهوية والاكتئاب.

4- توجد علاقة سالبة بين الولاء الوطني والاكتئاب.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة:

المنهج المستخدم: الوصفي الأرتباطي المقارن. حيث أن هذه الدراسة تهتم بفحص العلاقة بين المتغيرات ومن ثم التعرف على الفروق بين الجنسين لدى طلبة الجامعة وتشمل:-

1- عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من (488) طالباً وطالبة من جامعة الكويت بواقع (243) من الذكور مقابل (245) من الإناث، وسحبت العينة بطريقة قصدية من بين الطلبة والطالبات من كليات جامعة الكويت باستثناء كلية الطب.

2- أدوات الدراسة: أ- قياس أزمة الهوية من إعداد أحمد محمد نوري محمود (2012) يتكون المقياس من (30) عبارة، وقد صيغت البنود على شكل أسئلة يجاب عن كل منها على أساس مقياس خماسي يتراوح بين (1-5). وقد تم حساب الصداق والثبات في دراسة محمود (2012). وكان الصدق الظاهري أو(المحكمين) مرتفع كما أن معامل الثبات (0.81) وهو يعد معامل ثبات عال. وقام الباحثين في الدراسة الحالية بحساب معامل الصدق والثبات.

معامل الصدق: وتم حساب صدق المقياس عن طريق الصدق التلازمي في الدراسة الحالية مع مقياس المنيزل (1994) أزمة الهوية وكان معامل الارتباط 0.791 وهو صدق عال مما يجعل الأمر مطمئناً لاستخدامه في البيئة الكويتية. أما معاملات الثبات ألف كرنباخ في الذكور 0.773 والإناث 0.700 والكلية 0.741 أما ثبات الإتساق الداخلي من (0.16 – 0.58) وهو ثبات عال يجعل الأمر مطمئناً لاستخدامه في هذه الدراسة.

ب- مقياس الولاء الوطني: من إعداد بركات عبدالعزيز محمود ويتكون المقياس من (20) عبارة. وقد تم حساب الصدق والثبات في دراسة الكندري وزملائه (2011) وكان معامل الثبات 0.615، وصدق المحكمين كان عال. وقام المشعان (2015) بحساب الصدق التلازمي بين المواطنة والولاء الوطني وبلغ 0.499 وبين الولاء الوطني والثقة بالنفس 0.548 وجميع معاملات الإرتباط دالة إحصائياً، وهذا يجعل الأمر مطمئناً لاستخدامه في هذه الدراسة.

وقام الباحثين في الدراسة الحالة بحساب معاملات الثبات ألف كرنباخ في: الذكور = 0.880، الإناث = 0.853 الكلية = 0.865 ومعامل ثبات الإتساق الداخلي 0.422 – 652) ومعاملات الارتباط دالة إحصائياً. وهذا يؤكد معامل ثبات عال. ويصلح في استخدامه في الدراسة الحالية.

ج- **قائمة بك للاكتئاب:** أعدها وعربها عبدالخالق والنيال (1991) ، وللقائمة معاملات ثبات (0,73) وهى معاملات مقبولة على عينات عربية ، ومعامل ثبات على عينة كويتية (المشعان 1995 : الأنصاري ، 2003 : الشطي ، 2004) ؛ وعبدالخالق والنيال ، 1991) ، والقائمة ذا خواص سيكومترية جيدة على عينات أمريكية وعربية من أربع دول . أما الصدق التلازمي ، طبقت العينة العربية كلاً من قائمة بك للاكتئاب ، ومقياس (جيلفورد) للاكتئاب ، ومقياس الاكتئاب المشتق من قائمة (منسوتا متعدد الأوجه للشخصية) ، ومقياس الاكتئاب من قائمة الصفات الانفعالية المتعددة من وضع (زوكرومان ، لوبين) على عينة قوامها (120) من طلاب الجامعة ووصلت معاملات الارتباط بين قائمة بك والمقاييس الثلاثة السابقة على التوالي (0,662 ، 0,495 0,463) . وتشير هذه المعاملات إلى صدق تلازمي معقول لقائمة بك للاكتئاب . واسفر التحليل العالمي للمصفوفة الارتباطية المتبادلة لهذه المقاييس الأربعة عن عامل واحد استوعب نسبة مرتفعة من التباين المشترك ، وصلت إلى (67.5 % ، وكان تشبع قائمة بك بهذا العامل (0,797) ، وهو تشبع جوهري مرتفع (عبدالخالق والنيال ، 1991) ، وبلغ معامل ألفا كرونباخ (0,80). خواص سيكومترية جيدة على عينات أمريكية وعربية من أربع دول . أما الصدق التلازمي ، طبقت العينة العربية كلاً من قائمة بك للاكتئاب ، ومقياس (جيلفورد) للاكتئاب ، ومقياس الاكتئاب المشتق من قائمة (منسوتا متعدد الأوجه للشخصية) ، ومقياس الاكتئاب من قائمة الصفات الانفعالية المتعددة من وضع (زوكرومان ، لوبين) على عينة قوامها (120) من طلاب الجامعة ووصلت معاملات الارتباط بين قائمة بك والمقاييس الثلاثة السابقة على التوالي (0,662 ، 0,495 0,463) . وتشير هذه المعاملات إلى صدق تلازمي معقول لقائمة بك للاكتئاب . واسفر التحليل العاملي للمصفوفة الارتباطية المتبادلة لهذه المقاييس الأربعة عن عامل واحد استوعب نسبة مرتفعة من التباين المشترك ، وصلت إلى (67.5 % ، وكان تشبع قائمة بك بهذا العامل (0,797) ، وهو تشبع جوهري مرتفع (عبدالخالق والنيال ، 1991) ، وبلغ معامل ألفا كرونباخ (0,80) .

الفصل الخامس: نتائج الدراسة:

جدول (2) المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيم (ت) تبعا لمتغير الجنس لمقاييس الدراسة ن=488

المقياس	ذكور ن = 243		إناث ن = 245		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
أزمة الهوية	57,32	7,21	57,09	6,29	0,377	0,706
الولاء الوطني	84,90	10,24	83,20	9,10	1,936	0,053

الاكتئاب	8,62	9,76	10,33	8,67	2,034-	0,042

يتضح من الجدول (2) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمة الهوية بينما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الولاء الوطني، ونجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في الولاء الوطني ، وهذا يعني أن الذكور أكثر ولاءاً من الإناث . كما توجد فروق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في الاكتئاب ، ونجد أن متوسط الإناث أعلى من متوسط الذكور فهذا يعني أن الإناث أكثر تعرضاً للاكتئاب من الذكور .

جدول (3) معاملات الارتباط بين مقاييس الدراسة لدى عينة الدراسة الذكور ن = 243

	أزمة الهوية	الولاء الوطني	الاكتئاب
أزمة الهوية	-		
الولاء الوطني	0,109-	-	
الاكتئاب	**0,376	**0,237-	-

ويتضح من الجدول (3) بأنه لا توجد علاقة بين الولاء الوطني وأزمة الهوية بينما توجد علاقة إيجابية بين أزمة الهوية والاكتئاب ، وكما توجد علاقة سالبة بين الاكتئاب والولاء الوطني لدى عينة الذكور .

جدول (4) معاملات الارتباط بين مقاييس الدراسة لدى عينة الدراسة الإناث ن =245

	أزمة الهوية	الولاء الوطني	الاكتئاب
أزمة الهوية	-		
الولاء الوطني	0,080-	-	
الاكتئاب	**0,471	**0,163-	-

ويتضح من الجدول (4) بأنه لا توجد علاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني ، بينما توجد علاقة موجبه بين أزمة الهوية والاكتئاب ، وكما توجد علاقة سالبه بين الاكتئاب والولاء الوطني لدى عينة الإناث .

جدول (5) معاملات الارتباط بين مقاييس الدراسة لدى عينة الذكور والإناث ن = 488

	أزمة الهوية	الولاء الوطني	الاكتئاب
أزمة الهوية	–		
الولاء الوطني	0,094–	–	
الاكتئاب	**0,414	**0,210–	–

ويتضح من الجدول (5) بأنه لا توجد علاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني . بينما توجد علاقة موجبه بين أزمة الهوية والاكتئاب وكما توجد علاقة سالبه بين الاكتئاب والولاء الوطني لدى العينة الكلية .

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الفرض الأول: الذي ينص على أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمة الهوية والولاء الوطني والاكتئاب كما يوضح الجدول (2).

وأظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أزمة الهوية، ويتفق مع هذه الدراسة دراسات كل من (أبو بكر مرسي 1997، الطاف مدحت 2007، إيمان الكاشف 2001، محمد عيد 2005، Tom & Coetzee, 2004, Jean & Marra, 2004, Pan, Pan Su, Yan, 2006, Consuelo, 2013).

ويفسر ذلك بأن الطلبة في جامعة الكويت يخضعون لنظام تعليمي واحد وبيئة ثقافية متشابهة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية متقاربة كما أن مسئولية التعليم الجامعي تكون في تأصيل شخصية الطلبة وتحديد هويتهم وتمكنهم من تحقيق أهدافهم من خلال المناخ الجامعي السائد الذي يقوم بدور هام في نمو الهوية وبنائها ويعد من إحدى الانجازات التي يقوم بها الطالب الجامعي في حياته الاجتماعية وبناء الهوية واكتساب الإحساس بها هو سبيل الطالب للوصول للصحة النفسية ومن ثم الوصول إلى حالة من الأمن والاتزان النفسي والاجتماعي وهذا ما تسعى إلى تحقيقه جامعة الكويت للطلبة مما يقلل من أزمة الهوية.

كما أن أعضاء هيئة التدريس على مستوى عال من الكفاءة ويجدون الوسائل والطرق المناسبة للتعامل مع الطلبة بما يتفق مع قابليتهم واستعداداتهم وقدراتهم وحثهم في الانخراط في الأنشطة الثقافية المتنوعة لقضاء وقت الفراغ بما يعود بالفائدة عليهم ومن أجل تحقيق غايات التفاعل الأكاديمي والانسجام النفسي مع الآخرين، وبالتالي لم تظهر لديهم أعراض أزمة الهوية (Hamman & Hendrick 2005) كما تعتبر المؤسسة التربوية من أهم مؤسسات المجتمع المدني التي تخلق قيم المواطنة وغرسها في نفوس الشباب الجامعي للحفاظ على الهوية الذاتية لخلق جيل جديد يؤمن بالديمقراطية والسلام والتسامح وقادر على تحمل المسئولية وصنع القرار ولديهم القدرة على التوافق مع المجتمع الدولي، والقضاء على القيم السلبية التي تدعو إلى الفردية وتضعف من الانتساب إلى الحدود الجغرافية والهوية الثقافية وتقلل من أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي. كما أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في غرس القيم في نفوس الشباب التي تجعل فلسفته وايديلوجية التي هي جزء أساسي من هويته الشخصية حيث يعيشون في ظروف أسرية صحية وتأقلم نفسي اجتماعي وأيديولوجي سليم وبالتالي فهم يتمتعون بصحة نفسية للذات مما يساهم في تحديد هويته الذاتية (محمد بن خالد 2012).

وكشفت نتائج الدراسة أنه توجد فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في الولاء الوطني كما يتضح من جدول (2)، حيث ان متوسط الذكور أعلى من متوسط الاناث في الولاء الوطني. ويتفق مع هذه الدراسة كل من (الخوالدة 2013، الدويلة 2013، بارح سامية 2006، Walker, Joyce 2005، Calvert Robert

2006، يوسف عبد الحميد 2007، حمدان، سعيد 2008، Peterson, Donna 2005، Magick (Hanray, 2007).

ويرجع ذلك الى كون الشباب الجامعي يعيش في بيئة ديمقراطية تجعل حرية الرأي مكفولة حقاً وليس منحة من أي أحد وحرية الطالب تكمن في حرية التعبير عن رأيه في جامعته وشئون وطنه وهذا بالتأكيد ما هو موجود في جامعة الكويت فتتيح للطلاب المشاركة في الأنشطة والانتخابات في الاتحاد والروابط الطلابية وفق معايير اجتماعية وقانونية واضحة ناهيك عن المشاركة في الانتخابات البرلمانية، لذا لا يمكن أن تتحقق مواطنة حقة ولا ولاء وطني ولا ثقة بالقيادة دون أن يكون هناك نوع من الاحساس بالمساواة وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية وسيادة القانون فعندها فقط تتحقق ملامح المواطنة داخل الحرم الجامعي ويتعزز الولاء الوطني والانتماء والثقة بالنفس لدى الطلاب فيحدث هذا التفاعل بين سلوك المواطنة وقيم الولاء والانتماء.

وفي هذا السياق أكدت نتائج دراسة همفرس Humphreys (2011) أن طلبة الجامعة يتسمون بقيم الولاء الاكثر مشاركة في ايجاد تغييرات ايجابية تجاه الاخرين. وتؤكد دراسة أبو حشيش (2010) أن تنمية المواطنة تؤدي إلى تعزيز شعور الفرد بالولاء الوطني والثقة بالنفس في مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته الثقافية ويتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته، واشارت دراسة الخوالدة (2013) بأن المواطنة تهدف إلى توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع بتحقيق الامن الوطني والاجتماعي وكذلك بانتشار الاستقرار السياسي بتحقق الامن الاقتصادي. ويؤكد هو وزملائه Ho, et al, 2011 أن طلبة المسار الأكاديمي لديهم فهم افضل للعملية السياسية وقيمة حرية الرأي ووعي أكثر في عملية صنع السياسات واحترام القانون والمشاركة في التصويت والمحافظة على الممتلكات وهذا يعزز قيمة المواطنة والولاء الوطني والثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة. واشارت دراسة زعزوع أمينة 2013 أن التركيز على مبدأ الولاء الوطني مهم وضروري في حياتنا المعاصرة لأنه يمثل احدى المفاهيم الضرورية والملحة والتي اصبحت تمثل حجر اساسي لقيام نظام ديمقراطي يحترم حقوق الانسان. وقد يرجع إلى عملية الوعي والادراك إذ أن الذكور في هذه المرحلة العمرية بالجامعة أصبحوا أكثر وعياً وادراكاً بالمواطنة والولاء الوطني والثقة بالنفس مقارنة بالاناث. وذلك بحكم ممارستهم الفعلية لقضايا وأمور تمس المواطنة فهم مهم حق الترشيح والمشاركة السياسية وهذا مما يعزز الولاء الوطني والانتماء للوطن.

وكشفت النتائج بأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الاكتئاب كما يتضح من الجدول (2) فنجد أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور ويتسق مع هذه النتيجة دراسات كل من (انظر الانصاري 1997، 2003، المشعان 1995، عبدالخالق والنيال 1991، سلامة 1991، درويش 19921، غريب 1978، 1992، موسى 1991 – Abde Khalek, 1993, Amenson et al, 1981, Aneshenset et al, 1981. 1991 Awwea, 1989, Brason et al, 1986, Baumagart et al, 1981, Chino et al, 1984, Emery, 1984, Hallpher, 1983, Ghareeb, 1987, 1990 1991, Herman, 1988,

Feinson, 1986, Kingt, 1984, Lockwood et al, 1987, 1979, Hunt, 1986, Lopez, نقلاً عن المشعان 2011).

وقد فسرت الفروق بين الجنسين تفسيرات مختلفة، فقد يرجع السبب في الفروق بين الجنسين في الاكتئاب إلى أن الذكور أكثر تحملاً للإحباط وأكثر قدرة على مواجهة المواقف الضاغطة والصدمات النفسية العنيفة والأزمات والحروب من الإناث، كما أن الأساليب التي يتبعها الآباء مع كل من الذكور والإناث تقوم بدور أساسي في الاستعداد للإصابة بالاكتئاب. ومن ناحية أخرى تحقق الفرض الأول.

وكشفت نتائج الفرض الثاني: الذي ينص على أنه توجد علاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني.

ويتضح من الجداول (3، 4، 5) بأنه لا توجد علاقة بين أزمة الهوية والولاء الوطني.

وهذا يرجع إلى أن البيئة الجامعية تتسم بالأمن النفسي والاجتماعي والثقافي وتكون متقاربة في التنشئة الاجتماعية وتتسم بمستوى مقبول من المرغوبية الاجتماعية ويتيح لهم الفرصة باستخدام ما لديهم من مهارات وقدرات واستعدادات وإمكانات بقدر متشابه من الحرية والاستقلالية وحب المبادأة والمشاركة في اتخاذ القرارات وحرية التعبير عن الأفكار مما يساهم في ارتفاع الثقة بالنفس وتقدير الذات والعلاقات الإنسانية المتبادلة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس كل هذه العوامل مجتمعة أدى إلى ارتفاع مستوى الولاء الوطني وخفضت من أزمة الهوية عند الطلبة.

وأشارت نتائج دراسة (Pan, Su, yan, 2006) إلى أهمية دور الجامعة في تدعيم التعميم الثقافي والسياسي والحفاظ على الهوية الثقافية للجميع وأهمية دور الجامعة في الحفاظ على هوية طلابها. كما أكدت دراسة (Tom & Coetzee, 2004) أن المراهقين السود كانوا أكثر تأكيد لهويتهم من البيض. كما دلت نتائج دراسة (Chavirs, 2005) أن الآباء يستخدمون مهارات تساعد الطلبة على النجاح في التحصيل الدراسي وبناء هويتهم الذاتية، وهذا مما يزيد الولاء الوطني عندهم. وأشارت دراسة عثمان العامر (2005). بأن هناك ارتفاع في وعي الشباب السعودي بالهوية والولاء الوطني والحرص على مصالحه.

كما أن العلاقة الدافئة بين الأسرة الجامعية ووجود الدعم الاجتماعي والاستقلالية وزيادة الثقة بالنفس والحوار البناء عزز مبدأ الولاء الوطني والثقة المتبادلة وأصبحت لديهم القدرة والمقدرة على مواجهة أزمة الهوية وحماية أنفسهم من التعرض للاضطرابات النفسية والاجتماعية الناجمة عنها.

وأشارت دراسة الهاجري (2007) أن دور الجامعة القيام في تنمية الولاء الوطني لدى طلبتها وتحقق حالهم من حقوق وواجبات وتلتزم بتوفير الحماية والأمن والنفسي والاجتماعي للطلاب بموجب عقد اجتماع ديني أو كليهما، وهذا بالتالي يخفض من أعراض أزمة الهوية لديهم.

وكشفت نتائج الفرض الثالث: بأنه توجد علاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب.

ويتضح من جداول (3، 4، 5) بأنه توجد علاقة موجبة بين أزمة الهوية والاكتئاب. ويتفق مع نتيجة هذه الدراسة ودراسات كل من (أبو بكر مرسي 1997، السيد عبدالعال 2006، Arnet, Jeffrey, Jeans, 2002) وهذه نتيجة متوقعة، حيث أن معاملات الارتباط كانت في الاتجاه المتوقع، حيث ارتبطت السمات المتناقضة سلبياً معاً في حين ارتبطت السمات المتعارضة إيجابياً، وهذا يدل على صدق المقاييس المستخدمة في الدراسة كما يتضح من الجداول (3، 4، 5) ويمكن تفسير هذا الارتباط الإيجابي بأنه كلما زاد معدل أزمة الهوية يزيد معدل أعراض الاكتئاب، وهذا يؤكد أن أزمة الهوية قد تنشط عنده بعض الأعراض الاكتئابية والقلق والاغتراب والانطواء (الفرحاتي 2004). ويرى (Kevin, 2005) أن أزمة الهوية تجعل الشباب ليس لهم دور في الحياة ولا توفر لهم فرصاً يمكن أن تعينهم في الإحساس بقيمتهم الاجتماعية ولا يحدد أهدافاً واضحة في حياته العملية، كما أن أزمة الهوية لدى الشباب تؤدي إلى الإصابة بالأعراض الاكتئابية. والقلق واضطراب التفكير والانطواء والعزلة وفقدان الثقة بالنفس وهذا ما أكدته الدراسات التالية:- (Moddona, etal, 2005, kate, 2005, Martin & James, 2005).

وكلما زادت أزمة الهوية لدى الشباب يترتب عليهم ارتفاع في مستوى الاكتئاب الذي يعتبر من أكثر الأمراض شيوعاً وهي مسئولة عن الكثير من الآلام والمعاناة النفسية بين آلاف من أفراد المجتمع. لذا يجب بناء الحيوية الذاتية للشباب واكتساب الإحساس بها هو سبيل الطالب للوصول إلى الصحة النفسية والجسمية على حد سواء ومن ثم الوصول إلى حالة من الرضا الذاتي والأمن الاجتماعي والتوازن النفسي، فأزمة الهوية تعيق مسيرة الطالب الجامعية وعدم القيام بدوره الأدائي في المجتمع وتعيق توافقه النفسي والاجتماعي مما يؤكد الحاجة إلى مساعدة الطلاب الجامعيين في التصدي لهذه المشكلات كأزمة الهوية والاكتئاب ومواجهتها بوضع استراتيجة واضحة للحد منها.

وكشفت نتائج الفرض الرابع: الذي ينص بأنه توجد علاقة بين الاكتئاب والولاء الوطني.

ويتضح من جداول (3، 4، 5) بأنه توجد علاقة سالبة بين الولاء الوطني والاكتئاب، وهذه نتيجة متوقعة ومنطقية، ويمكن تفسير هذا الارتباط السلبي المتوقع، فكلما زاد مستوى الولاء الوطني لدى الطلاب انخفض مستوى الاكتئاب لديهم. وأكدت دراسة أبو حشيش (2010) على أن تنمية وغرس الولاء الوطني في نفوس الشباب يؤدي إلى زيادة الوعي السياسي والاجتماعي والنفسي وإشاعة ثقة الحوار والتسامح ونبذ العنف والعمل التطوعي الجماعي كل هذا يخفض من الاكتئاب لدى طلاب الجامعة. كما أشارت سامية (2006) إلى ترسيخ مبدأ الولاء الوطني مما يؤدي إلى تنمية قدراتهم وتعميق الولاء الوطني، وتدعيم حرية التعبير والحق في ممارسة النشاط السياسي وتوعية الشباب الجامعي بحقوقهم وواجباتهم الوطنية كل هذا يخفض من الاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

وبوجه عام فإن النتائج التي انتهت إليها الدراسة فيها قدر من المنطقية والاتساق كما أنها ذات وجه تطبيقي من حيث ضرورة الاهتمام بالرعاية النفسية لدى الطلاب بالجامعة وضرورة تنظيم برامج إرشادية للتغلب على أزمة الهوية والاكتئاب التي توجد في الحرم الجامعي لأسباب متنوعة بعضها راجع إلى الدراسة وبعضها راجع إلى الظروف الاجتماعية ولظروف مناخ العولمة الذي نعيش مفرداته في الوقت الراهن.

التوصيات والمقترحات:

من خلال استعراضنا لمنهج هذه الدراسة وما تمخضت عنه من نتائج نقدم التوصيات التالية:-

1- تصميم برنامج تدريب توعية إرشادية لخفض أزمة الهوية والاكتئاب لدى الشباب الجامعي.
2- تصميم برنامج تدريبية إرشادية لرفع مستوى الولاء الوطني بين الشباب الجامعي.
3- نشر الوعي النفسي بين صفوف الطلبة حول أهمية الولاء الوطني من خلال ورش العمل، والدورات التدريبية والحلقات النقاشية لزيادة مستوى الولاء الوطني لدى الشباب في ضوء العولمة.
4- التدريب على زيادة المهارات العملية في الصلابة النفسية لدى الطلاب لخفض أزمة الهوية والاكتئاب.
5- زيادة البرامج الإنمائية لاكتساب المهارات التي تساعد على مواجهة الأزمات والاضطرابات النفسية المشمولة بأزمة الهوية والاكتئاب.

المقترحات:

1- المساندة الاجتماعية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب.
2- أزمة الهوية من خلال برنامج إرشادي لخفض أزمة الهوية.
3- دراسة أزمة الهوية وكيفية الوقاية منها.
4- علاقة الاكتئاب بالصلابة النفسية وأزمة الهوية.
5- الولاء الوطني وقيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.
6- الولاء الوطني وضغوط العمل في القطاع الحكومي والخاص.

المراجع

المراجع العربية:

1- أبو بكر مرسي (1997): أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات نفسية، مج7، ع3، 323-352.
2- أبو بكر مرسي محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، الطبعة الأولى القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
3- أبو زيد، مدحت عبدالحميد (2008). الاكتئاب دراسة في السيكوباثومتري. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
4- أبو حشيش بسام محمد (2010م) دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص من 250 إلى 279.
5- إبراهيم، زيزي السيد (2006). العلاج المعرفي للاكتئاب أسسه النظرية وتطبيقاته العملية وأساليب المساعدة الذاتية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
6- إبراهيم الشافعي إبراهيم (2016) أزمة الهوية وعلاقتها بالتوجه الديني والتعصب لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعة، الندوة الدولية الثالثة لعلم النفس، (الهوية والتحديات) من (6-7) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المجلد الثاني، السعودية الرياض، ص (1337-1391).
7- أحمد محمد نوري (2012) أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، المجلة التربوية، العدد (31) جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية، ص2-23
8- ألطاف مدحت، عباس (2007). العولمة واضطراب الهوية لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلة (21) العدد (1) كلية التربية، جامعة المنيا. ص74-125.
9- أماني صالح صالح أحمد زرزورة: برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 208، ص (53 – 55).
10- أمينة زعزوع، (2013م) المواطنة والأمن القومي، دراسة على الحالة المصرية، مجلة القراءة المعرفة، مصر، ع140 صـ157إلى 186.
11- إيمان فؤاد الكاشف (2001): النسق القيمي لدى طالبات الجامعة وعلاقتها بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية، القاهرة، مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث.
12- الخوالدة، تيسير محمد 2013، دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الطلبة، دراسات العلوم التربوية، المجلد 140 ملحق3.
13- حسن مصطفى عبدالمعطي (1993): دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لمدى الشباب الجامعي. مجلة علم النفس، ع25. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 6-36.

14- السيد الفرحاتي (2004): العجز المتعلم. سياقاته وتطبيقاته. القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.

15- سامية بارح فرج ، (2006): التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية قيم المواطنة عند الشباب المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المنعقد في الفترة من 12-13 مارس 2006م.

16- سعيد بن سعيد ناصر حمدان: دور الأسرة في تنمية قيم المواطن لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الأسرة السعودية التغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2008، ص (188-189).

17- سليمان سعد السليمان (1998) دور كليات المعلمين في تدعيم الولاء الوطني لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية، المجلة التربوية العدد (47) المجلد (12) ص183-233.

18- السيد، محمد، عبدالعال (2006) بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (61) ص3-65.

19- شيماء يوسف المحمود (2006). بعض أنماط السلوك الصحي وعلاقتها بفعالية الذات وتقدير الذات والاكتئاب لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس، الكويت.

20- عبدالعزيز أحمد الأحمد (2010) أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي، في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة. مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية جامعة الكويت، العدد (28)، ص (11-258).

21- عبدالله، المنيزل (1994). أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين. مجلة دراسات، 21، (1)، 137-167.

22- عثمان بن صالح، العامر، (2005م)، أثر الانفتاح على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية"، موقع المكتبة الرقمية، وزارة التربية والتعليم، مركز المصادر التربوية، المملكة العربية السعودية.

23- عويد سلطان المشعان (2015). الولاء الوطني وعلاقته بكل من المواطنة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الكويت.

24- عويد سلطان المشعان (2011). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالعصابية والاكتئاب والعدوانية لدى المتعاطين والطلبة في دولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد12، العدد (4)، كلية التربية، جامعة البحرين ، ص2-23.

25- فوزي عمارة فيروز، 2011م، استخدام الممارسات المهنية لطريقة العمل مع الجامعات لتنمية الولاء والانتماء لدى الشباب الجامعي كأحد مكونات المواطنة، دراسة مطبقة على المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور.

26- فاتن طلعت قنصورة عامر (2016) أزمة الهوية وعلاقتها بالذكاء والوجداني ومعنى الحياة الايجابي لدى المراهقين . الندوة الدولية الثالثة لعلم النفس (الهوية والتحديات) من (6-7)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المجلد الثاني ، السعودية ، الرياض ص (1037-1081).

27- معتز النجيري (2004): فاعلية برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهوية على ضوء خصائصها النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة.

28- معاوية محمد أبو غزال (2006) نظريات التطور الإنساني، وتطبيقاتها، عمان، دار المسيرة.
29- محمد بنى خالد (2012). أزمة الهوية لى مرتفعي ومنخفضي التحصيل وفقاً لنظرية أريكسون، المجلة التربوية. العدد (103) المجلد (26). ص (252-274).
30- محمد إبراهيم عيد (2005): "دور منظومة التعليم في مقابلة تجليات عصر العولمة"، المؤتمر العلمي السنوي الأول: مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية والخاصة، المجلد (2)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
31- محمد إبراهيم عيد (2002): الهوية والقلق والإبداع: دار القاهرة للنشر.
32- محمد عبدالتواب أبو النور، هناء مصطفى عواد (2016) أزمة الهوية وعلاقتها بالمواطنة في ضوء أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من طلاب الجامعة. الندوة الدولية الثالثة لعلم النفس (الهوية والتحديات) من الفترة (6-7) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد الثاني، السعودية، الرياض ص (819-890).
33- يعقوب، الكندري حمود، القشعان، محمد، الضويحي (2011) قيم الانتماء الوطني والمواطنة لدى عينة من الشباب في المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 142، جامعة الكويت، ص (17-74).
34- يوسف، عبدالحميد، محمد (2007) برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، المنعقد في الفترة من (2-3 مايو).

المراجع الأجنبية:

35- American Psychiatric Association. (2000) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (4th ed., text revision) Washington, DC. American psychiatric Association.
36- Adriana, Umaña., Moin, Syed., Byron, Zamboanga., Brian, Armenta., Seth, Schwartz., Que-Lam, Huynh. (2013). A Two-Factor Model of Ethnic Identity Exploration: Implications for Identity Coherence and Well-Being. American Psychological Association Vol. 19, No. 2, 143–154.
37- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders (5th ed). Washington, DC:Author.
38- Arnett, Jeffrey Jensen, (2002): The Psychology of Globalization, Journal Articles, Reports-Descriptive, American Psychologist, v57 n10 p774-83 Oct.
39- Bergh, S, & Erling, A. (2005). Adolescent Identity formation: A Swedish Study Of Identity Status Using The Eom – EisIIi., Adolescence, 40 (158), 337.
40- Cakir, S. Gulfem, & Aydini, A.(2005). Parental Attitudes And Ego Identity Status Of Turkish Adolescents. Adolescence, 40, 160-179.
41- Consuelo, Arbona., Carolina, Jimenez. (2013). Minority Stress, Ethnic Identity, and Depression Among Latino/a College Students. American Psychological Association. Vol. 61, No. 1, 162–168

42- Davis, K. (2013). Young People's digital lives: The impact of interpersonal relationships and digital media use on adolescents' sense of identity. Computers and Human Behavior, 29, 2281-2293. Do: 10.1016/j.chb. 2013.05.002.
43- Dunkel, C. S., & Papini, D. R. (2005). The Role of Ego-Identity Status in Mating Preferences, adolescence, 40 (159), 489-501.

44- Israelashvili, M. & Kim, T. & Bukobza, G. (2012). "Adolescents' over-use the cyber world-internet addiction or identity exploration?", Journal of Adolescence, Vol. 35, No. 2, pp. 416-424.
45- Frisen, A and Wangqvist, M (2011) . Emerging Adults in Sweden: Identiy Formation in the light of love, work, and Fmaily. Journal of Adolescences Reserarch, 26 (2), 200-221.
46- Gerald Edgren, R. (2013). Investigating relationship between sense of belonging and organizational citizenship behavior among adjunct faculty, Humanities and social sciences. Vol.74 (3-AE). 3-27.
47- Erikson, E. (1968). Identity: Youth and crises. New York: W.W.Norton & Company.
48- Hamman, D. & Hendricks, C. (2005). The role of the generation identity formation: Erikson apeaks to teachers of Adolescents. Clearing House; A Journal of Educational strategies, Issues and Ideas, 79 (2), 72-75.
49- Kate, M. (2005). Late Adolescent Identity Development Narrative Mean Memory Telling. Development Psychology, 41(4), 683-691.
50- Kevin, o. (2005) ; Racialized Identity, Ethnic, and Afrocentric Values Conceptual and Methodlogical Challenges in Understanding American Identity.
51- Krettenauer, T. (2005).The Role of Epistemic Cognition in Adolescent Identity Formation: Further Evidence. Journal of Youth & Adolescence, 34 (3), 185-198.
52- Kroger, J. (2000). Ego identity status research in the new millennium, International Journal of Behavioral Development, 24 (2), 145-148.
53- Lock, J. & Steiner, H. (1999). Gay, lesbian and bisexual and social
54- Luszczynska, A. & Schwarzer, R. (2003). Planning and Self. Efficacy in the Adoption and Maintenace of Breast Self- Examination. A Longitudinal Study on Self. Regulatory Cognitions. Psychology & Health. 18. 93-198.
55- Maddona, G, Anika, K & Marie, I. (2005) : White Racial Identity Dyadic Interaction in Supervision Implication For Supervisor for Multicultural Counseling Competence. Journal of Counseling PsvcholoeI . 52 (4), 490-496.
56- Marcia, J. (1970) : Identity in Adolescence. In J. Adelson (ED.). Hand Book of Adolescent Psychology (pp. 159-187). New York : John Wiley & Sons.
57- Martin, R & James R, (2005) : Examining African Self- Consciousness and Black Racial Identity as Predictc Psychological Well - Being. Cultural Diversity & Ethnic Minority Psychology. 11 (1) 2840.
58- Morsunbul, U. (2014). "Internet addiction in adolescence period: Its relations with identiy styles and ruminative exploration". Anadoly Psikiyatri Dergisi, Vol.

15, No. 1, pp. 77-83.
59- Moin, Syed., Linda P. Juang. (2014). Ethnic Identity, Identity Coherence, and Psychological Functioning: Testing Basic Assumptions of the Developmental Model. American Psychological Association. Vol. 20, No. 2, 176–190.
60- Neenan,M.(l993) : Rartional Emotive Therapy at work, Stress News ,June,Vol.5,No.1.
61- Nola, L; Gerard, J; Carolyn, J & Sandra, F. (2005) : parental Bonding and Identity Style as Correlates of Self- Esteem Among Adult Adoptee and Non adoptees, Family Relation 54 (4) 523-534.
62- Pan, Su-Yan.(2006): Econmic Globalization Politico-Cultural Identity and University Autonomy : The struggle of Tsinghua university in china,Journal of Education Policy , v21 n3 ,pp,245-266 .
63- Stieger, S. & Burger, C. & Bohn, M. & Voracek, M. (2013). "Who commits virtual identity suicide? Differences in privacy concerns, internet addiction and quitters", Cybersychology, Behavior, and Social Networking, Vol. 16, No. 9, pp. 629-634.
64- Problem : Results from community -Based survey. Journal of Child and Adolescent Psychiatry, 1, 297-304.
65- Reid, W. & Wise, M. (1989). D.S.M - 999-R: Trainine Guide for use with American Y Mental Disorders (3` ed), Nework: Bremner & Maze.
66- Richerd, H, etal (2004). Patherns of Self- Regulation and the Big Five- European Journal of Personality. 18 (5) : 367-385.
67- Richerd, M. (2005) : Resilience Against Discrimination : Ethnic Identity and Grientation a Protective Factor0s For Korean American. Journal of Counseling Psychology . 52 (1), 30-49
68- Thom, D. & Coetzee, C. (2004). Identity development of south African adolescents in a democratic Society. Society in Transition, 35,(1),183- 193.